والثالث ان يجوز تكليف عبيده بفعل بعض الاشياء وترك بعضها والامجال للعقل في معرفة ذلك اجمالا فجاز ان يبعث الرسل لتوقيف ذلك والرابع ان الله تعالى خلق الخلايق وركب فيهم العقل وهو انما يستقل بمعرفة ما يجب واستناع ما يمتنع وجواز ما يجوز واما وقوع ما يجوز وعدم وقوعه فمما لا سبيل للعقل اليه فجاز بعثة الرسل لتوقيف ما يقع منه وما لا يقع والخامس ان الله تعالى خلق الطعوم النافعة والضارة وليس في الحس والعقل ما يوقف ذلك والتجربة خطرة والعمر قصير فجاز ان يبعث الرسل لتوقيف ذلك والسادس ان المعارف الالهية في غاية الصعوبة والخفاء فيها ما لا سبيل للعقل الى معرفته كالصفات السمعية والعقل فيها مجال في غاية الصعوبة والغموض فجاز ان يبعث الرسل لتوقيف ما ليس للعقل فيه معرفة ولتقوية ما للعقل فيه مجال والسابع انا لم نقل بالتحسين والتقبيح بالعقل فالحاجة ماسة الى بعثة الانبياء وان قلنا به فالحاجة ماسة ايضا لان الاحكام ثلاثة قسم يعرف حسنه وقبحه ببديهة العقل وقسم يعرف العقل حسنه وقبحه بالنظر والاستدلال وقسم لا يعرف حسنه وقبحه بالعقل اصلا بل بالشرع فاذا ورد الشرع بالامر به علم حسنه واذا ورد النهي عنه علم قبحه الثامن لولا الشرايع لما انتظم امور الناس ولظهر الفساد فبعث الله تعالى النبيين لانتظام امورهم في معاشهم ومعادهم الناسع الانبياء اطباء النفوس من الامراض التي تعتري الاديان كما ان الاطباء الاجساد لازالة امراض الابدان فكما لا يستغنى عن اطباء الابدان فكذا عن اطباء الابدان بل بالطريق الاولى اذ مرض الدين اعظم من مرض البدن قال ثم الدليل على نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الاية الباهرة والاية الباهرة والدلالة الظاهرة منها القرآن وانشقاق القمر وحنين الجذع وتسبيح الحصى في يده وكثير الطعام القليل ببركة دعايه واما القرآن ففي وجهين احدهما من جهة لفظه ونظمه واعجازه واختصاره واشتماله معاني كثيرة تحت الفاظ كثيرة والثاني من جهة المعنى لانه اخبار عن علم الغيب فكان كما قال ومنها قوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين

فكان كما قاله وقوله تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين فكان كما قال لان اليهود لعنهم الله تعالى وجدوا في التوراة انهم اذا تمنوا الموت يموتون فامتنعوا لذلك وكذلك دعي النصارى الى المباهلة فامتنعوا عن ذلك لانهم وجدوا في الانجيل انهم اذا فعلوا ذلك اموا بقوله تعالى قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين وقوله تعالى ان هذا لهو القصص الحق وما من الاله الا الله وان الله لهو العزيز الحكيم واخبر عن قصص الاولين وانباء الاخرين وبنبينا محمد عليه السلام لم يخرج من مكة ولا من المدينة ولم يقرأ شيأ من الكتب ولم يتلمذ لاحد علمنا انه اخبر من القرآن ولم يكن منه وانما كان من الله تعالى فيجب الامتثال لاوامره والانتهاء عن نواهيه ثم الدليل على ان القرآن معجزة قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا واما تكثير الطعام القليل فقصته ان ابا ابوب الانصاري اضاف النبي عليه السلام في بيته فذبح جديا وكان من الطيبين اربعة انفس فشبع اهل المدينة وكلام الجدي المسموم ظاهر اقول نبوة سيد المرسلين محمد عليه السلام وارساله الى الخلق كافة حق وانكرها معظم اليهود والنصارى والدهرية والبراهمة والفلاسفة وانما قلت معظم اليهود والنصارى لان العيسوية تقول ان الله ارسل الى العرب خاصة استدلت اليهود بما روي ان موسى عليه السلام قال لانبي بعدي قلنا هذا اختلق من ابن الراوندي كيف وقد قال الله تعالى يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل الاية اي صفته والدليل على نبوة محمد عليه السلام الاية الباهرة من بهر الشيء اي اذهب والجمع الظاهرة جمع حجة وهي ما يقام به بطال قول الغير واستعاد والظاهرة لها لظهورها ووضوحها بحيث لا يمكن انكارها عنادا والدلالة الظاهرة جمع الدليل وهو ما يلزم من العلم به العلم بشيء اخر وهو المدلول منها القرآن الخارج عن طوق البشر وهو اعظم المعجزات ومنها انشقاق القمر لما روي انس بن مالك رضي الله عنه ان اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه السلام ان يريهم اية فاراهم القمر شقتين حتى رأوا حراء بينهما ومنها